



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

Dr. Khalid Essam Khalil *

**CONTEMPORARY ISLAMIC THOUGHT and its PLACE in
The EDUCATION of GENERATION**

Quran Sciences Department
/ College of Education /
University of Mosul

KEY WORDS:

Islamic Thought,
Contemporary , Generation
Breeding, Educational
Curriculum Quran .

ARTICLE HISTORY:

Received: ١٢/٠٥/٢٠١٨

Accepted: ١٢/٠٦/٢٠١٨

Available online: ٠/٠/٢٠١٩

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

ABSTRACT

Praise be to Allah , prayer and peace be upon the Messengers and The God of the good and virtuous and his family granite blessed , I say at the outset that the individual is the title of the civilization of any : a nation want to transcend their personnel to Your Excellency in thought and development , and our generation are the nucleus of that civilization in community building ; So hurt my research in the maturing of thought Salim + behavior upright = civilization ; Therefore, I find that contemporary Islamic thought is the engine of the systematic construction of generation , thought and is the pulse of the times and Immunology intellectual sincerity Malik bin Nabi " God's mercy " when he said: "It's before the story of every colonizing there story of a people met for incapacity , not exaggerating when we say that authoritarianism and dictatorship is the result of ignorance and shed a lack of awareness , and the spread of the culture of subservience and subordination in the communities , what is the value assigned someone else to think about his place ? . And decide without him , " thought and is the title of civilization , and generally has included research on the introduction and three sections included first topic: the general framework , but for the Study of the second handled : Islamic Thought curriculum thinking , and included a third topic: Islamic thought approach regulate the behavior of the individual, and also contained a conclusion and recommendations and a list of sources and references.

* Corresponding author: E-mail: Khalidss@gmail.com

الفكر الإسلامي المعاصر ومكانته في تربية الجيل

د. خالد عصام خليل

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية /كلية التربية للبنات/جامعة الموصل.

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه الغر الميامين ، أقول بادئ ذي بدء أن الفرد هو عنوان حضارة أي : أمة تريد أن تسمو بأفرادها إلى المعالي في الفكر والتطور، وجبلنا هم نواة تلك الحضارة في بناء المجتمع؛

لذا يصب بحثي في إنضاج فكر سليم + سلوك قويم = جيل نهضوي لذا اجد أن الفكر الإسلامي المعاصر هو المحرك المنهجي لبناء الجيل ، فالفكر هو نبض العصر والمناعة الفكرية ، صدق مالك بن نبي "رحمه الله" حين قال: "إنه قبل حكاية كل استعمار هناك قصة شعب قابل للاستخذاء ، فلا نغالي حين نقول: أن التسلط والدكتاتورية هي نتاج تسلط الجهل وقلة الوعي ، وانتشار ثقافة الخنوع والتبعية في المجتمعات ، فما قيمة شخص ينتدب آخر ليفكر مكانه؟ .

اما فرضية البحث فهي تبحث في اشكالية المنهج اليوم للأجيال فالفكر كما ارى هو الناجع لبناء جيل واع لما يجري وسيجري . " فالفكر هو عنوان حضارة ، وعموماً فقد اشتمل البحث الموسوم " اثر الفكر الإسلامي في تربية الاجيال " الذي يحتوي على

مقدمة وثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول : الإطار العام ، أما بالنسبة للمبحث الثاني فتناول : الفكر الإسلامي منهج تفكير ، واشتمل المبحث الثالث : الفكر الإسلامي منهج تنظيم سلوك الفرد ، وكذلك احتوى على خاتمة وتوصيات وقائمة بالمصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية: الفكر الإسلامي، المعاصرة ، تربية الجيل، المنهج التربوي القرآني.

المقدمة

المبحث الأول

(الإطار العام)

المطلب الاول : الفكر الإسلامي لغة واصطلاحاً

الفكر لغةً:

الفكر: أعمال الخاطر في الشيء ، التفكير: اسم للتفكير وقال الجوهري: التفكير : التأمل^(١). وعرفه الفيروز آبادي بقوله: الفكر، بالكسر ويفتح ، وقيل هو أعمال النظر في الشيء كالفكرة^(٢) والاسم: الفكرُ والفكرة والمصدر الفكرُ بالفتح. ورجلٌ فكيرٌ : كثير التفكير^(٣).

الفكر في الاصطلاح:

الفكر: ترتيب أمور معلومة لتأدي إلى مجهول^(٤).

وقيل أيضاً: هو الانتقال من المطالب إلى المبادئ ورجوعها من المبادئ إلى المطالب.

وجاء أيضاً: هو تصرف القلب بالنظر في الدلائل والأمر بالتدبير^(٥) ، أما مصطلح الفكر بعد إن يضاف إليه الإسلام فهو يعطي معنى يتمتع بنوع من الخصوصية، كونه ينطلق من مفاهيم الإسلام الثابتة، ويعد مصطلح الفكر الإسلامي من المصطلحات الحديثة، وهو يعني كل ما أنتجه فكر المسلمين منذ حديث رسول الله إلى اليوم، في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني لتفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدةً وشريعةً وسلوكاً^(٦).

وتعريف الإمام أبو حامد الغزالي، "اعلم إن معنى الفكر هو إحضار معرفتين في القلب ليشتق منهما معرفةً ثالثة"^(٧).

وعرفه أيضاً الدكتور طه العلواني بقوله: هو عملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلباً أو روحاً أو ذهنياً بالنظر والتدبير، لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة أو الوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء^(٨).

(١) لسان العرب: مادة فكر: ٦٥/٥

(٢) القاموس المحيط: مادة فكر : ٥٨٨/١.

(٣) الصحاح في اللغة: ٤٩/٢.

(٤) التعريفات: ٢١٧/١.

(٥) الكليات: ٤٠٧/٣.

(٦) ينظر: تجديد الفكر الإسلامي: محسن عبد الحميد: ٤١.

(٧) أحياء علوم الدين : أبو حامد الغزالي: ٤٢٥/٤.

(٨) الأزمة الفكرية المعاصرة : طه جابر العلواني : ٢٧.

فالفكر الإسلامي يضم كل ما أنتجه العقل الإسلامي في كل المجالات وبخصوص كل الإشكاليات والقضايا المرتبطة بالوجود والعلاقات والحياة والفرد والمجتمع. ولكن من وجهة إسلامية^(١). إن هذا الدين جاء لينشئ أمة ذات طابع خاص متميز متفرد وهي في الوقت ذاته أمة جاءت لقيادة البشرية، وتحقيق منهج الله في الأرض، وإنقاذ البشرية مما كانت تعاني من القيادات الضالة، والمناهج الضالة والتصورات الضالة، وهو ما تعانيه اليوم مثله مع اختلاف في الصور والأشكال، وإدراك المسلم لصنعة الفكر الإسلامي، وخصائصه ومقاومته، هو الذي يكفل له ان يكون عنصراً صالحاً في بناء هذه الأمة^(٢).

المطلب الثاني : المعاصرة لغةً واصطلاحاً

المعاصرة لغةً : [عصر] العَصْرُ: الدهر وَالْجَمْعُ أَعْصُرٌ وإِعْصَارٌ وَعَصْرٌ وَعُصُورٌ وَالْجَمْعُ مَعَاصِرٌ وَمَعَاصِيرٌ^(٣) " قيل : ع ص ر . (مصدر عَاَصَرَ) . " تَدْعُو أَفْكَارَ الْكَاتِبِ إِلَى الْمُعَاَصِرَةِ " : أي التَّكْيِيفُ مَعَ أَفْكَارِ الْعَصْرِ الَّذِي نَعِيشُهُ .^(٤)

المعاصرة اصطلاحاً : الْمُعَاَصِرَةُ : معاشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلميّة والفكريّة وتسخيرها لخدمة الإنسان ورفيقه ، كثيراً ما نقرأ عن مصطلحين هما المعاصرة والأصالة فهما مفهومان متجاذبين لذا اجد ان المعاصرة الفاعلة ، هي التي تأتي عبر الأصالة التاريخية والحضارية، التي تحرك فينا كل العوامل والعناصر التي توجد المجتمع الفاعل والمؤثر والشاهد، فرسالة المفكر هو تحقيق المناط اي رؤية مضمون النص في الواقع المعاصر^(٥).

المطلب الثالث : خصائص الفكر الإسلامي:

الربانية:

إن أولى خصائص الفكر الإسلامي التي يجب أن نتحدث عنها هي الربانية لأنها صادرة عن نظام رباني لا دخل للإنسان فيه. يقول سيد قطب: "انه صادر من الله للإنسان وليس من صنع الإنسان"^(٦).

فمن أهم خصائص الفكر الإسلامي انه نظام رباني، والإيمان بأنها صادرة عن إرادة إلهية لتنظيم حياة الإنسان، كل ذلك يؤدي إلى أن يعتقد المسلم هو الطريق المستقيم الذي بينه الله بتلك المبادئ للإنسان هو طريق السعادة في الدنيا والآخرة^(٧).

(١) مفهوم الفكر: عبد العزيز انميرات : مقارنة تأصيلية-ملحق الفكر الإسلامي : جريدة العلم : ١٠/١/١٩٩٧ : السنة ٦.

(٢) خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، سيد قطب: ٦

(٣) لسان العرب: ٤/ ٥٧٦

(٤) الْمُعَاَصِرَةُ وَالْأَصَالَةُ

(٥) قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر ،د. حسن حنفي : ١٥

(٦) خصائص التصور الإسلامي ومقوماته: ٤٦.

(٧) التربية ودورها في تشكيل السلوك: مصطفى الطحان: ٩٥

إن التوكيد على أن خاصية هذا الفكر انه رباني هو الذي يعطيه قيمته الأساسية المختلفة عن باقي الأفكار الباطنية الفلسفية، فتميزه انه تصوراً مبرراً من النقص، مبرراً من الجهل ومبرراً من الهوى ومبدأ من التقليد. فمتى ما كان الفكر الإسلامي ملازم لتلك الربانية في ذلك المنهج نجد نتائج قيمة توافق الفطرة الإنسانية.

لذا يجب أن يبذل منهج التربية الإسلامية لتفعيل هذه الأداة الفطرية من الرعاية والعناية، لتقويمها وتسديدها وابتعاثها للعمل، في كل ميدان مهياً له الشيء الكثير^(١).

فمن ثم فلا قدرة للكينونة البشرية بجملتها ولا الفكر وحده أن يوصل الإنسان أو الفرد إلى بر الأمان إلا أن يتلقى وظيفتها من الذات الإلهية. فالإنسان محكوم بطبيعته البشرية فهو ليس كلياً أو أزلياً ولا أدياً، ثم هو محدد بوظيفته وظيفه الخلافة في الأرض لتحقيق معنى أوسع من العبادة إلى الإصلاح في الأرض^(٢). قال تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)^(٣).

الثبات:

ومن خصائص الفكر الإسلامي التي تنشأ مع الربانية هي خاصية الثبات، فهي ثابتة لا تتغير ولا تتطور حينما تتغير "ظواهر" الحياة الواقعية، و"أشكالها"، فتظل محكومة بالمقومات والقيم الثابتة، فهل من هذا الكلام يفهم الجمود في الفكر، كما نعلم انه لا تمر لحظة او ساعة او يمر يوماً لا يذكر فيها التطور والتجديد من أقصى الأرض إلى أقصى الأرض في الغرب والشرق، فبهذا سنصطدم أمام ثوابت المفاهيم والقيم وتقاليد الحياة.

لكن كل هذا ليس المقصود منه تجميد حركة الفكر والحياة، ولكن دفعها إلى الحركة داخل ذلك الإطار من الثوابت، فهي سمة عميقة في الصفة الإلهية كلها^(٤).

فمثلاً إن كل ما يتعلق بالحقيقة الإلهية ومشيتها هي ثابتة الحقيقة والمفهوم، كحقيقة الكون، أشياءه وأحياءه، وحقيقة العبودية لله، عمومها أشياءها وإحياءها، وحقيقة أن الإيمان بالله شرط لصحة الأعمال وقبولها، وحقيقة إن الإنسان هو مخلوق مكرم على سائر الخلق، وحقيقة إن الناس من أصل واحد، وحقيقة إن الدنيا دار بلاء، والآخرة دار حساب. كل تلك الحقائق وغيرها بمفاهيمها هي ثابتة لا تتغير ولا تتطور.

فهي ثابتة لتحرك ظواهر الحياة والأشكال والأوضاع في إطارها فتظل مشدوداً إليها لتراعي كل تطور لأوضاع الحياة، فتتسع المساحة التي تتجلى فيها مدلولات هذه المقومات والقيم كلما اتسعت الحياة الواقعية ومجال العلم الإنساني، فالفكر الإسلامي يعمل في ظل ذلك الإطار من الثوابت والمفاهيم.

(١) منهج التربية الإسلامية، محمد قطب: ٢٠.

(٢) خصائص التصور الإسلامي ومقوماته: ٤٩.

(٣) سورة النساء: ٥٩.

(٤) خصائص التصور الإسلامي وتصوراته: ٧٦-٧٧.

لأنه صمام الأمان لضبط الحركة البشرية والتطورات الحياتية من الانحدار عن العقيدة والعيش في ليالي ظلمة إتباع الهوى. قال تعالى: (وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ)^(١).

التوازن:

إن الدستور الإسلامي الذي صاغ هذه الأمة صاغها ليؤهلها لقيادة البشرية، ومن أجل هذه الغاية الحكمة رعى الإسلام الأمة على مبدأ لا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا إهمال، لتكون محبوبة في طريقة هديها وفي سلوكها، فنكون بحق خير أمة أخرجت للناس^(٢).

قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)^(٣)، حقاً إن صفة الوسطية في هذه الأمة هي ميزانها الدقيق ومعياريها الذي تستوعبه الحياة بمستجداتها من افكار وانماط، وأسلوب تعايش وتباين علاقات الناس، تقف في الوسط تنفض عن البشرية ما علق بها من أوهام وخرافات.

فرصيدها العقلي المستمر في النماء، تسير بها على الصراط السوي بني هذا وذاك^(٤)، هكذا نجد الفطرة البشرية في الفكر الإسلامي ما يلي أشواقها كلها، بتوازن الكينونة الإنسانية بها.

فاستغلال الإنسان لطاقاته بشكل متوازن، يحدث في النفس وواقع الحياة على حد سواء، فالتوازن في نظر المنهج الإسلامي يشمل كل نشاط للإنسان، من بين ماديات الإنسان ومعنوياته وبين الإيمان بالواقع المحسوس وإيمان بالغيب، وبين النزعة الفردية والجماعية، وبين النظم بكل جوانبها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية^(٥). فهو توازن يلامس الحياة.

تكامل مع الواقعية:

لقد تميز المنهج الإسلامي بأنه متكامل واقعي فهو ينظر إلى جوانب حياة الفرد والمجتمع من نظرة متكاملة واقعية، فلقد شملت التربية الإسلامية جميع جوانب الحياة صغيرها وكبيرها في الميادين العقائدية والعبادية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والقضائية والعلمية^(٦).

وهذا كله من اجل بناء شخصية أو مجتمع متكامل وواقعي من كافة جوانبه بهذا تمت كلمة الله تعالى في قوله: (صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ)^(٧)، إن المنهج الإسلامي الذي يوصف منهجه من أكمل

(١) سورة المؤمنون : ٧١.

لتربية ودورها في تشكيل السلوك: مصطفى الطحان: ٩٥.

(٣) منهج التربية الإسلامية، محمد قطب: ٢٠.

(٣) سورة البقرة: ١٤٣.

(٤) في ظلال القرآن: سيد قطب: ١٨٠-١٨٢.

(٥) التربية ودورها بتشكيل السلوك: ١٠٨.

(٦) إعداد وتوجيه الشباب في المنهج التربوي القرآني، هاشم عبد ياسين، مجلة الجامعة الإسلامية- بغداد - العدد الرابع،

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م : ٩٩.

(٧) سورة النمل : ٨٨.

وأوضح المناهج واقعية اقدر على تحقيق سعادة الإنسان في دنياه وآخرته، لقادر على أن يضع لتربية الجيل منهجاً متكاملًا لا يستطيع أن نجد فيه ثغرة من الثغرات.

يقول رسول الله ﷺ وهو يعلمنا الواقعية في قوله: (أن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق)^(١).

قال تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)^(٢).

فالفكر الإسلامي ينظر للفرد وأحواله وتغييراته والمجتمع وأعرافه بواقعية فلا يكلف الإنسان اكبر من طاقته. يقول سيد قطب: "إن المنهج الفكري الإسلامي يتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المستفيق والأثر بإيجابية، ويتعامل مع الحقيقة الكونية متمثلة في آثارها الايجابية، وفعاليتها الواقعية، ويتعامل مع الحقيقة الكونية متمثلة في المحسوسة، ويتعامل مع الحقيقة الإنسانية، متمثلة في الأناسي كما هم في عالم الواقع"^(٣). فالإسلام هو النزول إلى أرض الواقع. وهذا خلاف ما نجده اليوم في المناهج التربوية في الساحة الإسلامية، بعيدون نسبياً عن الواقع، فما زالت المثاليات تدق عقول الجيل،

فالعالم المفيد هو الذي يعالج الواقع، والتربية الصالحة هي التي تتفاعل مع الواقع، تتأثر به ويؤثر به، فالإنسان يصيب ويخطئ ويتدنى ويرتفع ويزيد إيمانه وينقص وبشريته تمنعه من أن يكون كالملائكة الذين^(٤) (لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ)^(٥).

الإنسانية:

نجد اليوم وقبله أمسنا أن مناهج التربية البشرية الأرضية تقترب من هدف واحد هو إعداد المواطن الصالح في بلده أو وطنه أو إقليمه الذي يعيش فيه.

إما المنهج الإسلامي فهو لا يسعى إلى هدف ضيق وإنما يسعى لتربية وإعداد (الإنسان) الصالح على أطلاقه من حيث انه إنسان لامن حيث انه مواطن^(٦).

فإنسانية الإسلام تذوب فيه القومية واللغوية والوطنية والحزبية واللونية والطائفية والمذهبية^(٧)، فهو ينظر إلى من يريه لا على فرض أن يكون جزءاً من العالم كله فقط، وإنما تؤهله لان يكون صالحاً للتعامل مع العالم كله، بكل دياناته وأجناسه وألوانه، لأنها نابعة من الدين الذي جاء لكل زمان ومكان، وهي التربية التي استمدت أهدافها ومنهجها من الكتاب والسنة^(٨).

(١) مجمع الزوائد ومنهج الفوائد للهيتمي: القاهرة: دار الكتاب العربي: ١٤٠٧ هـ: رقم الحديث ٢١٩: ٧٠/١٤.

(٢) سورة الحج: ٧٨.

(٣) خصائص التصور الإسلامي: ١٧٠.

(٤) التربية ودورها في تشكيل المجتمع: ١١٠-١١١.

(٥) سورة التحريم: ٦.

(٦) منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته: على احمد مذكور: ٢٦٩.

(٧) طرائق التدريس مهارات التربية الإسلامية: ٣٨.

(٨) التربية الدينية القابلة: على عبد الحليم محمود: ٢٤٤.

المبحث الثاني

الفكر الإسلامي منهج تفكير

تمهيد:

إن العقل في الإسلام هو احد مصادر الإيمان بالله تعالى، قال تعالى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾** (١).

إن القرآن الكريم اشتمل على عدة توجيهات بجملة من المطالب والإرشادات والتنبيهات من شأنها أن تعدد نفسياً وعقلياً.

فوجد في هذه الآية خطاب تربوي هادف إلى ترقية الإنسان عقلياً وذلك باستخدام العنصر الكوني وسيلة إلى الحقائق الغيبية، قال العلماء، يستحب لمن انتبه من قيامه أن يمسح على وجهه ويستفتح قيامه بقراءة هذه العشر الآيات اقتداءً بالنبي ﷺ ثم يصلي ما كتب له، فيجمع بين التفكير والعمل (٢).

ومما يجب ان يعلمه الإنسان هو ليس عقلاً محضاً، وإنما يشترك فيه إلى جانب العقل قوة أخرى مؤثرة على الأفراد إلا وهي العاطفة، فهذه هي مزية القرآن الكريم مزية واضحة جلية ومقصودة وهذا ما لا نجده في كتب الأديان الأخرى، فالعقل لا يذكر في القرآن الكريم الا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه (٣).

وهذا ما نبحت عنه في صفحات تربيتنا للجيل القادم هو الفكر والتفكير.

لذا نجد إن القرآن الكريم لم يعلن فحسب إن الإيمان لا يفرض من الخارج، ولكنه أدان في نفس الوقت كل أتباع أعمى يلقي بزمامه إلى سلطة لا تستند إلى العقل، وقد دعا دائماً باستمرار إلى التأمل الفردي العقلي المنسحب من تأثير الوسط الخارجي والأفكار المستقاة بعفوية من غير تمحيص (٤)، وهذا هو ما ندعو به إلى الانسجام مع حرية الفكر فلولاها لما اتسعت رقعة الإسلام.

فالفكر الإسلامي هو الذي اقتحم جميع مناطقنا، شعوبنا وتجربتنا والطبيعة حولنا، فهو يبسط نفوذه على الأفراد ويحول الجهالة إلى معرفة والمخاوف إلى الجرأة، والعشوائية إلى المنطق، والسذاجة إلى وعي مكتمل، ورفع الأعداد الهائلة من البشر إلى مستوى الصفة (٥)، وكلمة العقل ذكرت في القرآن

(١) سورة البقرة : ١٦٤ .

(٢) تفسير القرطبي : ٣١٠/٤ .

(٣) التفكير فريضة إسلامية : عباس محمود العقاد : ٢ .

(٤) ينظر : إنه الإنسان : خالد محمد خالد : ١٢-٩٨ .

(٥) ينظر : لظاهرة القرآنية : مالك بن بني : ١٢ .

الكريم ما يقارب عشرون مرة، ما بين إعلاء كلمة العقل والذين يعقلون، وما بين توبيخ وازدراء للذين عطلوا تلك الهبة.

فمثلاً في قوله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ (١). إن هؤلاء الخلائق الذين يستمعون ولا يعقلون ما سمعوا وينظرون ولا يميزون ما نظروا، ان هؤلاء لكثير في كل زمان ومكان ، والرسول ﷺ لا يملك لهم شيئاً لان حواسهم وجوارحهم مطموسة الاتصال بعقولهم وقلوبهم، فكأنما معطلة لا تؤدي حقيقة وظيفتها، والله تعالى سن سنة وترك الخلق لمقتضى السنة، وأعطاهم الأسماع والأبصار والعقول ليهتدوا بها، فإذا هم عطلوها حقت عليهم سنته لا تتخلف ولا تحابي، ولقوا جزاءهم عدلاً (٢). لذا وجدت أن نتكلم في المطالب القادمة عن ما ينمي ويفعل تلك الطاقة العقلية للفرد المسلم.

المطلب الأول: التفكير في الكون

إن التفكير في الكون اجد انه ممكن ان يكون احد مناهج بناء عقل الفرد المسلم والنهوض به إلى بر الأمان وذلك في استعداده النفسي لما يحدث من تغييرات واستيعابها بفكر إسلامي واعى.

ففي قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَعْقِلُونَ﴾ (٣). إن التفكير في هذه الآية هي القاعدة الكبيرة التي يقوم عليها التصور الإيماني، هذا السياق يستهدف من إعداد الأمة المسلمة لدورها العظيم في الأرض. فهذا الكون كله شواهد بالوحدانية والرحمة في كل مجالاته فهي تفتح العين والفكر والقلب على عجائب هذا الكون، وهي دعوة للإنسان إن يرتاد هذا الكون كالذي يراه أول مرة مفتوح العين، متوفر الحس، حي القلب، تلك السموات والأرض، هذه الأبعاد الهائلة، والأفاق المسحورة، وذلك التناسق في مواقعها وجريانها، واختلاف الليل والنهار، توالي الإشراق والعتمة، والفلك التي تجري في البحر، والأمواج والزرقعة المطلقة، وتلك الرياح المتحولة من جهة إلى جهة، وذلك السحاب المحمول على هواء سر خلق الكون بهذه الطبيعة وبهذه النسب وبهذه الأوضاع التي لو اختلفت واحدة منها ، ما نشأت الحياة، قال تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ).

(١) سورة يونس : ٤٢ .

(٢) في ظلال القرآن: ١٧٩٥/٣ .

(٣) سورة البقرة : ١٦٤ .

نعم لو ألقى الإنسان عن عقله بلادة الألفة والغفلة، فاستقبل تلك المشاهد بحس متجدد ونظرة مستطلقة وقلب نوره الإيمان^(١)، كان حقاً إن يكون من الذي يعقلون، فلا يكفي ان نعلم أبنائنا إن ما يحدث في الكون هي نظرية علمية بل يجب إن نوسع ذلك الفكر إلى ذلك الكون العجيب بكل إسراره ونبحث في الحكمة الجليلة العليا من ذلك الخلق.

ففي قوله تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا تَقَافُفَتْقَهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾﴾^(٢).

كما يقول سيد قطب: "هي جولة في الكون المعروض للأنظار، والقلوب غافلة عن آياته الكبار، وفيها ما يحيد اللب حين يتأمله بالبصيرة المفتوحة والقلب الواعي والحس اليقظ، فالقرآن منهج للحياة كلها، منهج لتقويم العقل ليعمل وينطلق في حدوده، ولتقويم المجتمع للعقل بالعمل والانطلاق، دون أن يدخل في جزئيات وتفصيليات علمية، فهو متروك للعقل بعد تقويمه وإطلاق سراحه^(٣).

أعجبتني فكرة إنضاج عقل الجيل بما طرحه الأستاذ هارون يحيى في كتابه (رحلة في الكون) وهو يقول: "فكروا لو أن أرضنا التي لا تشغل حيز صغير جداً من هذا الكون العظيم أنكم تستيقظون في بيوتكم التي تستقر على هذه الأرض المكورة، وتسيرون إلى مدارسكم وأعمالكم عبر الطرق التي رسمت على وجه هذه الكرة، وألان فكروا جيداً إذا تناولتم في يدكم كرة ووضعتم على ظهرها مجموعة سيارات صغيرة فهل يمكن أن تستقر على ظهرها، لا يمكن لها ذلك. أما نحن ودون أن نشعر إننا على ظهر هذه الأرض المكورة دون أن نسقط"^(٤).

قال تعالى ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾^(٥)، لما جاء الخطاب القرآني يدعو إلى الإيمان، أخذ يعرض هذه الآيات أمام الفكر وفق تنسيق تكويني، يبحث عن التأمل والاعتبار^(٦).

المطلب الثاني : التفكير في الغيب

إن الإيمان بالغيب واجب كلف به الإنسان ان يسلم به في هذه الحياة. فهو حق الله عز وجل على عباده، ومن حقه كان له الفوز والفلاح والنجاح وكان له التمكين في الأرض.

(١) في ظلال القرآن : ١٥١/١ - ١٥٣.

(٢) سورة الأنبياء : ٣٠-٣٢.

(٣) في ظلال القرآن : ٤/٢٣٧٤-٢٣٧٦.

(٤) رحلة في الكون: هارون يحيى: ١١.

(٥) سورة البقرة : ١١٧.

(٦) حرية الاعتقاد في ظل الإسلام: د.تيسير خميس العمر: ٥٣٨.

وهذا الإيمان ليس واجباً فحسب بل لا تتم العقيدة إلا به ولا تصح إلا عليه، وهي أجدها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ وَعِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (١)، هذه الجولات الأربع بأساليبها ومؤثراتها ودلائلها وآياتها نموذج من أسلوب القرآن الكريم في معالجة القلوب والعقول، . فالأسلوب المختار من خالق القلوب العليم بمدخلها الخبير بما يصلح لها وما تصلح به من الأساليب (٢)، هي رسالة للإنسان في إن يبلغ في الاستسلام ويتجرد من المشاركة في قدرة الله وغيبه وإن يصف نفسه لهؤلاء السائلين بصفة من كان بها فهو حري إن لا يعلم غيباً ولا يدعيه فاخبر انه لا يملك من منافع نفسه ومضارها إلا ما كتب الله له وشاء ويسر واخبر انه لو كان يعلم الغيب لعمل بحسب ما يأتي ولاستعد لكل شيء استعداد من يعلم قدره ويستعد له (٣).

فالإيمان بالغيب هو الفارق بين الكافر والمؤمن بل هو في الحقيقة الفرق بين الإنسان والحيوان، وما يدعوني أن أقول إن التفكير بالغيب هو جزء من بناء عقل الفرد المسلم ما أجده في كتاب الله تعالى في الحوار بين نبي الله إبراهيم عليه السلام وبين الله عز وجل في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تَأْمِينُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطَمِّنَ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٤).

يقول سيد قطب: "هو السر الذي يقع في كل لحظة، ولا يرى الناس آثاره إلا بعد تمامه، إن سر هبة الحياة، الحياة التي جاءت أول مرة بعد إن لم تكن، والتي تنشأ مرات لا حصر لها في كل حي جديد" (٥).

المطلب الثالث: التفكير بحال الأمم الغابرة

من المؤكد ان قصص الغابرين التي تشغل حيزاً كبيراً من القرآن، هي من المواضيع المهمة التي ينبغي ان نتأملها ونتفكر فيها، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٦)، وقد اخبرنا الله تعالى عن هؤلاء

(١) سورة لقمان: ٣٤.

(٢) في ظلال القرآن: ٢/٦.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابو محمد عبد الحق بن غالب: ٥٥٦/٢.

(٤) سورة البقرة: ٢٦٠.

(٥) في ظلال القرآن: ٤٠٧/١٤.

(٦) سورة التوبة: ٧٠.

الغابرون هم معظمهم أقوام كذبوا الرسل الذي جاءوهم بالرسالة بل وناصروهم العداة أيضاً، وبسبب عنادهم وتكبرهم استحقوا تلك الإزالة الإلهية من على وجه الأرض، قال تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)^(١) ، هو حث من الله تعالى لعباده على إن يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا فتكون لهم قلوب يعقلون بها فيحصل لهم من كل ذلك التفكير والاستبصار والاستدلال^(٢).

ويلفت القرآن الكريم انتباهنا وبشكل خاص إلى إن الغالبية العظمى لهذه الأمم إنما كانت على درجة عالية من الحضارة والرقي والتطور ، قال تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)^(٣).

فهذه هي مصارع الغابرين كثيرة في تاريخ البشرية، وبعضها ماتزال له آثار تحكي قصصهم وبعضها حفظته الروايات على الألسنة، أو حفظته الأوراق والكتب، والقرآن كثيراً ما يوجه القلوب والعقول إليها لما فيها من دلالة على حقائق ثابتة في خط سير البشرية، ولما لها كذلك من أثر في النفس الإنسانية عميق عنيف، في مسارها ومداخلها وأبوابها التي تطرق فتفتح بعضها بعد نقرة خفيفة وبعضها بعد طرقات كثيرة ان كان قد ران عليها الركام ، وهنا يسألهم وينشطهم للسير في الأرض، بعين مفتوحة وحس متوفز، وفكر متفتح، وقلب بصير لينظروا وليتدبروا ماكان في الأرض قبلهم، وما يتعرضون هم لجريانه عليهم^(٤) ، وجاء في تفسير الدر المنثور قوله: " اخرج ابن أبي دنيا في كتاب التفكير عن ابن دينار قال: أوحى الله إلى موسى عليه السلام إن اتخذ نعلين من حديد وعصا ثم سع في الأرض فاطلب الآثار والعبر حتى تحفوا النعلان وتتكسر العصا"^(٥). نحن لانطلب نعال من حديد أو عصا نحن نطالب بفكر متطور في عصر متطور

المطلب الرابع: التفكير في الأمم الناجحة

إن الفكر هو انعكاس صادق لحياة الجماعات الإنسانية، لذا أجد أن النظر في حال الأمم والحضارات التي وضعت لحياتها بصمة نجاح وعلواً ورفعة مهم جداً في بناء فكر عقل الفرد المسلم، قال تعالى: (قُلْ لَوْ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَدَابَ الْخُرِّي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ)^(٦) ، أمة أخلصت التوبة من المظالم وتضرعوا إلى الله

(١) سورة الحج: ٤٦.

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي: ٤/١٣٠-١٣١.

(٣) سورة غافر: ٨٢.

(٤) في ظلال القرآن: ٢٧، ٥٣.

(٥) الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي: ٦١/٦.

(٦) سورة يونس: ٩٨.

تعالى وذلك حين نظروا نظرة المفكر المستيقن لحقيقة دعوة نبيهم فأنقذوا أنفسهم^(١) ، وفي نفس سياق السورة يذكر الله تعالى اولئك الذين الذين عطلوا عقولهم عن التدبر، ويجعل الرجس عليهم والرجس أبشع الدنس الروحي، فينتهي بهم إلى التكذيب والكفران^(٢).

قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ)^(٣). فمجال بناء عقلية الفرد وربطه بالماضي ومحاولة فك رموز ذلك النجاح. وليس بعيدا عن أفكارنا ونحن في قرن الحادي والعشرين تلك امة اليابان التي كانت ولا زالت بحق أمة ناجحة في إصلاح حياة الإنسان رغم عقيدتها الوثنية ، لا اقول ذلك من اجل الإحباط وإنما دعوة للرجوع إلى ذلك النجاح الذي صنعه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المطلب الخامس: التفكير في النفس

وردت كلمة النفس في القرآن الكريم ما يقارب ثلاثمائة مرة بمشتقاتها وتركيباتها العديدة، ولكن مجال بحثنا هو تلك النفس الإنسانية التي تحمل ما تحمل من سعة مجال للتفكير فيها.

قال تعالى: (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)^(٤)، وتلك دلالة على حث الإنسان إلى النظر في شخصه فانه أكثر المخلوقات عبرة لما جعل الله فيه من لطائف الحواس مع كونه من تراب وجهاتها ونطقها ، واتصال هذا الجزء منها بالعقل^(٥).

ان المتتبع لحديث القرآن الكريم عن النفس الإنسانية يرى أنها من اكبر الدلائل على قدرة اله خلق فسوى، قال تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ)^(٦)، وعنه عزه وجل : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)^(٧).

وجاء عن سيد قطب في هذا المقال : "إن من مقتضى هذه الإشارة إن نزل نتدبر ونفكر بكل ما يكشفه العلم في الأفاق وفي الأنفس من آيات الله، وان نوسع بما يكشفه مدى المدلولات القرآنية في تصورنا^(٨).

(١) لوجيز في تفسير الكتاب العزيز: علي بن احمد الو احدي أبو الحسن: ٢٩٣/٢، وينظر: تفسير البيضاوي: ناصر الدين أبو الحسين بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي: ٢١٥/٣.

(٢) في ظلال القرآن: ١٠٧/٦٣.

(٣) سورة يونس: ١٠٠.

(٤) سورة الذاريات: ٢١.

(٥) المحرر الوجيز: ١٥٨/٥.

(٦) سورة النحل: ٧٢.

(٧) سورة فصلت: ٥٣.

(٨) في ظلال القرآن: ١٦/١، وينظر: النفس والقرآن: أحمد عمر هاشم: ٥٣.

المطلب السادس: التفكير في إنسان الخلافة

قدر منهج الإسلام الإنسان ونبه إلى تميز وجوده على الأرض، فهو مخلوق فريد صاحب عقل جوال، وإرادة قوية، وقابلية عظيمة للتعلم والارتقاء، والجهل والسقوط، قد يرتفع إلى مستوى الملائكة ويهبط إلى مستوى الشيطان، دائم التذبذب، شبوب العاطفة، صانع الحضارة، القادر على هدمها وتدميرها، يملك روحاً وجسداً تشدانه إلى خالقه، وشهوات تهبط به إلى الأرض. ذلك هو إنسان الخلافة، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)^(١).

فهي أمانة الإنسان إن يواجه التجربة في هذه الأرض بين الخير والشر ليكون خيره له وشره عليه، فالإنسان ما خلق ليعيش في أفق الملائكة التي تسبح وتمجد الخالق وتقدس له، إنما خلق ليعيش حياته على هذه البسيطة ويمارس خلافته فيها، والخير المحض لا يبرر الخلافة، إن كان جبرياً بغير إرادة التفكير والاختيار^(٢)، وقد ذكر الاستاذ الأديب سيد قطب: "إن الله تعالى يرد إن يسلم للمخلوق الجديد، زمام هذه الأرض وإطلاق يده فيها، يبدع، ويحلل، ويركب ويحور ويبدل، ويعمر وينمي تلك الأرض"^(٣)، هذا الإنسان ذكر في القرآن الكريم في عدة مواضع فقد ذكر (٥٨) مرة ولقد تم تصوير الإنسان في القرآن الكريم بكل واقعية فالإنسان يتعلم ويتذكر وينسى.

وإنه يَأْتُم ثم يندم ويستغفر ويتوب، وإنه يتفعل ويفعل ويتفاعل، وقد يكون مؤمناً أو كافراً أو منافق^(٤)، وغير ذلك من الصفات الإيجابية والسلبية، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)^(٥).

واجد إن تكريم الإنسان يكون بفكر واعى، فكل من لا يكتسب علماً على مستوى الفرد والأمة، فقد اخل بشروط الاستخلاف الأساسية والله تعالى لا يحابي امة ولا يعطيها إلا ما تستحق، فليس الإنسان إلا سعيه وكده، فاخص إن الإنسان ذلك الخليفة صاحب طاقات وقدرات إذا وضع في شروط ومكان مناسبين وعمول معاملة الإنسان بعيداً عن التأليه أو التحقير فإنه أداة تعمیر وبناء حضارة، إما إذا أهين أو انه أو حُوصِر أو حُوف فقد معنى حياة الإنسانية ولربما يكون أداة تدمير وهدم وموت.

(١) سورة البقرة: ٣٠-٣٢.

(٢) مقال في الإنسان: عائشة عبد الرحمن: ٢٩.

(٣) في ظلال القرآن: ٢٩/١.

(٤) إنه الإنسان: ٩٥.

(٥) سورة الإسراء: ٧٠.

المبحث الثالث

الفكر الإسلامي منهج تنظيم سلوك الفرد

تمهيد:

إن السلوك الإنساني يجب توافره في كل فرد بل في الأمة حتى نصل إلى ذلك الجيل المنشود ، فسلوك الفرد هو عنوان هوية مجتمعه الذي اخرج من بين دفتيه. فأى فعل يقوم به الإنسان من بداية ولادة الفكرة وحتى انتهاءها بالتنفيذ هو سلوك معبراً لتلك الفكرة ، ولأهمية السلوك على نوع العقل والغاية المستهدفة اعتنى المنهج الإسلامي بتنظيم تلك الفكرة ووضع المقاييس والموازن الواقعية في تنظيم سلوك الإنسان وجعلها في ارض الواقع. فيقع على عاتق الفرد دور رئيسي في تنظيم سلوك المجتمع فلن يتم النجاح لاي نظام مالم يعد له الجيل الذي سيطبقه^(١) ، لذا أحببت إن أبين عناصر السلوك المؤثرة في الفرد وكيفية تحويلها إلى قوة لتنظيم سلوك الفرد من خلال منهجنا الإسلامي.

المطلب الأول: الإثارة

وهي تلك الأداة المنبهة التي توقظ في نفس الإنسان الإحساس والاتجاه نحو فعل من الأفعال. وقيل هي إظهار الشيء من الثرى كأنها تخرج الثرى من محتوى ولا يمكن للمثير أن يؤدي دوره في تقرير الموقف الإنساني إلا بالاعتماد على أ- وسائل الحس والأدوات الحسية. ب- حدوث الإثارة الداخلية في النفس الإنسانية.

فأى فعل يقوم به الإنسان - يمر بمراحل متعددة تبدأ من داخل الذات الإنسانية وتنتهي إلى خارجها، فكل مؤثر في حياة الفرد قد يؤثر فيه إيجاباً أو سلباً فكيف يمكن للفكر الإسلامي التربوي أن ينهض بهذا الجيل أمام كل هذه التحديات ، لذا نجد إن المنهج الإسلامي ينظر لهذا العنصر المؤثر في سلوك الفرد بمسؤولية فوضع للمؤثرات ضوابط ومناهج التي توجه نحو خير البشرية.

قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)^(٢).

فهي دعوة لكل فرد إن لا يتبع مالم يعلم إي لا يقل رأيت وما رأيت وسمعت وما سمعت، هكذا يحقق المنهج الإسلامي أهدافا لحياة عملية تشوبها المسؤولية عن كل تصرف فهي كلمات قليلة تقيم منهجاً كاملاً للقلب والعقل. فالتثبت من كل خير ومن كل ظاهرة ومن كل حركة قبل الحكم عليها

(١) التربية ودورها في تشكيل السلوك: ١٥.

(٢) سورة الإسراء: ٣٦.

هي دعوة القرآن الكريم ومنهج الإسلام الدقيق^(١)، وبذلك يكرس الإسلام كل مناهجه لإيجاد مكان دوافع الخير واستئصال ودفع كل وسائل الإثارة نحو الفساد.

قال تعالى: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْنُؤُونَ)^(٢). والإثارة تشمل كل جوانب الحياة للفرد من الناحية الإعلامية والسياسية والاقتصادية وهذه كلها مؤثرات في سلوك الفرد وهذا ما يدعوننا إلى الدخول إلى تلك المؤسسات ومحاولة معالجتها بصورة منهجية فكرية إسلامية وأكثر واقعية.

المطلب الثاني: الغاية

الغاية: "وهي مدى كل شيء وقصاره"^(٣)، إن لكل فعل إرادي مقصود لذات الإنسانية هدف أساسي يكمن خلفه السعي نحوه، ويكون غرضاً ومطلباً مقصوداً له ، ولولا الغاية المستهدفة هذه لكان العقل الإنساني، فكراً عبثاً لا مبرر له ولعباً لا داعي له.

قال تعالى: (وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^(٤) ، لقد استنكر القرآن الكريم اللامبالاة في أفعال الفرد وقرر مبدأ الهدف والغاية فلا فوضوية في حياة الفرد ، قال تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ)^(٥). وجاء أيضاً في الذكر الحكيم: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ)^(٦).

هو تصريح الله تعالى ما خلقت من شيء إلا وله غاية التي خلق من أجلها وكذلك الإنسان^(٧)، فهذا الحق الذي به خلقت السموات والأرض هو ما يستشفه العقل وتحس به الفطرة وإن يكن إحساساً غامضاً ، إن لهذا الإنسان في الوجود رسالة وإن وراء هذه الحياة حياة ابتلاء وفناء هي الغاية واليها المنتهى حتى لا يستوي الخبيث والطيب والبر والفاجر^(٨).

وهذا يؤكد إن المنهج الإسلامي هو الوحيد الذي حصر وجهة الإنسان المسلم وغايته وهو من صنع إنسان الخير في دنيا الإنسان.

(١) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود: ٢٦١/٢ ، وينظر: في ظلال القرآن : ٢٠٥-٢١٠.

(٢) سورة الصافات: - ٢٤.

(٣) ينظر: العين : ٢٥٦/٢ .

(٤) سورة البقرة: ١٤٨ .

(٥) سورة الأنبياء: ١٦ .

(٦) سورة المؤمنون: ١١٥ .

(٧) تفسير ابن القيم: ١/١٤٠ .

(٨) ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة: عبد الله بن عبد الرحمن الجريوع : ٤٨٦/٢ .

المطلب الثالث: القيم الاجتماعية

والعامل الثالث المؤثر في سلوك الفرد هي تلك القيم والمفاهيم التي يحملها الإنسان، فهي تؤثر تأثيراً بالغاً في تكوين شخصية وتحديد نوعية سلوك الفرد ، ولقد صور منهجنا الإسلامي ذلك التأثير على سلوكيات الأفراد في قوله تعالى: (قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)^(١).

وقوله تعالى(وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ (٢٣) قَالَ أُولُو جُنُودٍ بَاهِدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ)^(٢) ، فهؤلاء عطلو على أنفسهم أن يكون لهم سمع أو نظر أو ضرر أو نفع والتجؤوا إلى التقليد. فهذا ما يسمى بالتحجر العقلي والنفسي والانحراف الذي يصيب الأفراد بل الأقسام فيحتاجون معها إلى هزة قوية تردهم إلى التحرر والانطلاق والتفكير^(٣).

وفي موارد أخرى نجد القرآن الكريم يصف اثر البيئة الاجتماعية الصالحة النافعة في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ)^(٤) ، وقال عز وجل: (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)^(٥) ، لذلك يهدف المنهج الإسلامي الفكري إلى تكوين بيئة ومجتمع واعى ونظيف يتعرع فيه الفرد وينمو نمواً إنسانياً سليماً وتتضح عنده الرؤية الحياتية لرسم إنسانية حقه.

وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من قبل من كان في مسؤولية التنفيذ، قال تعالى: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)^(٦).

المطلب الرابع: القصد

ومن تلك العوامل المؤثرة أيضاً القصد (النية)، "فالقصد هو استقامة الطريق"^(٧) ، وقيل القصد النحو نحوئ إبي قصدت قصده^(٨) ، وهي لفظة لا تطلق إلا في الإرادة الحادثة المشينة. فالقصد: هو إن العاقل يفعل السلوك أو الفعل على ظن الصلاح والمعتوه يفعل مع ظهور وجه الفساد^(٩) ، فهي إذن قناعة ذاتية بالفعل الذي يقوم عليه الإنسان فيصمم على الفعل ويقرر انجاز

(١) سورة الشعراء : ٧٤.

(٢) سورة الزخرف: ٢٣-٢٤.

(٣) ينظر : البيضاوي : ٢٤١/٤ ، وينظر : في ظلال القرآن : ٣٥٢/٥.

(٤) سورة الطور : ٢١.

(٥) سورة يوسف: ٣٨.

(٦) سورة الصافات : ٢٤ .

(٧) ينظر: التعريفات: ٥٨٣/١.

(٨) العين: ٤٨٩/١.

(٩) الكليات: ٩١/٣-٥٠٠.

المشروع ، فالمنهج الإسلامي لم يعط للفعل قيمة ولا أهمية مجردة عن القصد، فالنية هي روح العمل ومقياس التقويم وعلى أساسها تصنف الأفعال فلا عبرة بالفعل ولا قيمة له ولا جزاء ما لم يكن بقصد سليم ونية سليمة ، فقصد العقل ونيته هي أداة كشف عن حقيقة بواطن الإنسان، فهي انبعاث القلب نحو ما يراه موافقاً لفرضه^(١).

قال تعالى وهو يصف ذلك السلوك الإجرائي الذي كان سببه مقصد سيء: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)^(٢).

وكذلك وصف الله تعالى بتطابق المقصد الطيب والفعل المطابق له: (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيحًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)^(٣) ، فالقصد عامل مهم جدا مؤثر في حياة الإنسان فمتى ما كان القصد أسلامي أنساني التوجه وجدنا فرداً صالحين مصلحين.

(١) الكليات: ٤٨٩/١.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٤.

(٣) سورة البقرة: ٢٦٥.

الخاتمة

بعد إتمام هذا البحث أرى ان ما كان في هذه الدراسة من حسنات فهو من فضل الله تعالى وتوفيقه، وما كان من نقص أو ثغرات فمن نفسي. سائلاً الله تبارك وتعالى إن يوفقني لتلافي تلك الثغرات، وفي نهاية بحثي هذا توصلت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وهي كما يلي:

النتائج:

١. إن خصائص ومصادر الفكر الإسلامي تختلف عن غيرها من المناهج التربوية الوضعية.
٢. إن بناء العقلية الإسلامية هي احد المحاور المهمة لبناء الأمة ومستقبلها.
٣. إن الاهتمام بالسلوك الإسلامي جزء مهم للأمة وذلك بدراسة المؤثرات المهمة التي لا تنفك إن تلامس كل فرد .
٤. تبين لنا إن عقل + سلوك = جيل واعى .
٥. الفكر اليوم هو احد مصادر المعرفة العالمية فالجيل بحاجة ماسة الى فكر علمي واقعي متجدد سليم .

التوصيات:

- بعد إتمام البحث، واستناداً إلى ما جاء في محتواه فلا بد من ذكر بعد التوصيات:
١. العمل على الاهتمام بمادة الفكر الإسلامي في المؤسسات التربوية المتخصصة والعامّة (المدارس، الكليات، المساجد، المؤسسات الإسلامية)
 ٢. توجيه المتخصصين بمادة التربية الإسلامية في إنضاج الفكر الإسلامي التربوي وذلك من خلال تقديم البحوث المبتكرة .
 ٣. التنسيق المحوري ما بين أساتذة التربية الإسلامية في وزارة التربية ووزارة التعليم العالي وذلك من خلال دورات متقدمة في كلا الوزارتين.
 ٤. اعتماد المناهج الفكرية الإسلامية المعتدلة فلها الدور الكبير في توجيه الجيل إلى بر الأمان لهم ولمجتمعهم وأمتهم .
 ٥. ولهذا فإنه لا بد من التوجه إلى دراسة المفكرين التربويين المسلمين، كنماذج يحتذى بهم للفكر التربوي الأصيل، حفاظاً على أصالة الأمة وهويتها، لأن في تراثها وحضارتها ما يغني عن الاستيراد الهزيل، لو أحسن توظيفه واستخدامه.

المصادر بعد القرآن

١. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة: عبد الله بن عبد الرحمن
٢. عمادة البحث العلمي: المدينة المنورة : ط١: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
٣. أحياء علوم الدين : أبو حامد الغزالي ، دار الندوة الجديدة : بيروت
٤. الأزمة الفكرية المعاصرة : طه جابر العلواني ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي : هيرفدن : ط١.
٥. إعداد وتوجيه الشباب في المنهج التربوي القرآني ، هاشم عبد ياسين،مجلة الجامعة الإسلامية-بغداد -العدد الرابع ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .
٦. انه الإنسان: خالد محمد خالد ، دار الكتاب العربي -القاهرة ، ب-ط-ت .
٧. تجديد الفكر الإسلامي: محسن عبد الحميد ، فيرجينيا-الولايات المتحدة الأمريكية - المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.
٨. التربية الدينية القابلة : على عبد الحليم محمود ، دار التوزيع والنشر الإسلامية : ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٩. التربية ودورها في تشكيل السلوك: مصطفى الطحان ، دار الوفاء : مصر : ط١ : ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م
١٠. التعريفات،أبو الحسن علي بن محمد الشريف الجرجاني، دار الكتاب العلمية ، بيروت _لبنان ، ط٢.
١١. تفسير البيضاوي:ناصر الدين أبو الحسين بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: عبد القادر عرفات، دار الفكر _بيروت ، ط١.
١٢. التفكير فريضة إسلامية : عباس محمود العقاد، نهضة للطباعة والنشر - مصر ، ط٣، ٢٠٠٣م .
١٣. حرية الاعتقاد في ظل الإسلام: د.تيسير خميس العمر، دار الفكر : دمشق - بيروت .
١٤. رحلة في الكون: هارون يحيى ، دار العربي - الأردن ، ب-ط-ت.
١٥. الصحاح في اللغة
١٦. طرائق التدريس مهارات التربية الإسلامية، د.عابد توفيق الهاشمي ، دار الفرقان-العراق، ط١.
١٧. الظاهرة القرآنية : مالك بن بني ، دار الفكر - دمشق ، ط٤ ، ١٩٨٧م.
١٨. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي - د. إبراهيم السامرائي، دار الهلال - بغداد.
١٩. في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق-القاهرة - بيروت ، ط١١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٠. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق: مكتبة التراث ،مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م
٢١. لسان العرب: ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ت(٧١١)هـ الدار المصرية -بولاق
٢٢. مجمع الزوائد ومنهج الفوائد للبيهمي: القاهرة : دار الكتاب العربي : ١٤٠٧ هـ .
٢٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية _لبنان ، ط ١ ١٤١٣هـ _١٩٩٧م.
٢٤. مدارك التنزيل وحقائق التأويل : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، دار الفكر -بيروت.
٢٥. معالم في المنهج القرآني :طه جابر العلواني ، دار السلام - بغداد ، ط ١
٢٦. المعجم الوسيط :إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار ، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، ط٢، ١٩٧٢م.
٢٧. مفهوم الفكر: عبد العزيز انميرات : مقارنة تأصيلية-ملحق الفكر الإسلامي : جريدة العلم : ١٩٩٧/١/١٠ : السنة ٦. خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، سيد قطب : مطبعة أنوار دجلة - بغداد ، ط ١
٢٨. مقال في الإنسان: عائشة عبد الرحمن: دار المعارف- القاهرة ، ط٢.
٢٩. منهج التربية الإسلامية ، محمد قطب ، دار القلم - القاهرة ، ب ط-ت
٣٠. منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته :على احمد مدكور، مكتبة الفلاح -الكويت، ط١-١٩٨٧م.
٣١. النفس والقرآن : أحمد عمر هاشم، دار الفيصل - الاردن: ب-ط-ت.
٣٢. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:علي بن احمد الو احدي أبو الحسن، دار القلم_دمشق، ط١، ١٤١٥هـ.
- ١) The Impact of Faith on Immunizing the Islamic Ummah Against Subversive Ideas: Abdullah Bin Abdul Rahman.
 - ٢) Deanship of Scientific Research, Medina, First Edition, ٢٠٠٢.
 - ٣) The Revival of the Religious Sciences: Abu Hamed Al-Ghazali;
 - ٤) The Contemporary Intellectual Crisis: Taha Jaber Al-Alwani, International Institute of Islamic Thought: Herfden: First Edition.
 - ٥) Preparation and guidance of youth in the curriculum of the Koranic education, Hashim Abdul Yassin, Journal of the Islamic University - Baghdad - the fourth issue, ١٤١٧ AH - ١٩٩٧.
 - ٦) He is the human: Khaled Mohamed Khaled, Dar al-Kitab al-Arabi, Cairo.

- ٧) Renewal of Islamic Thought: Mohsen Abdul Hamid, Virginia, USA, World Institute of Islamic Thought, ١٩٩٥ AD.
- ٨) Religious Education Midwife: Ali Abdel Halim Mahmoud, Islamic Distribution and Publishing House: First Edition, ١٤٢١ AH - ٢٠٠٠ AD.
- ٩) Education and its role in shaping behavior: Mustafa Al-Tahan, Dar Al-Wafa: Egypt: First edition: ١٤٢٧ AH-٢٠٠٦ AD.
- ١٠) Al-Tariffs, Abu al-Hassan Ali bin Mohammed Sharif Jerjani, scientific book House, Beirut _ Lebanon, second edition.
- ١١) Interpretation of Al-Baidhawi: Nasser al-Din Abu al-Hussein bin Omar bin Mohammed Shirazi Al-Baidhawi, investigation: Abdul Qader Arafat, Dar al-Fikr-Beirut, the first edition.
- ١٢) Thinking of an Islamic obligation: Abbas Mahmoud Al-Akkad, Nahda for printing and publishing - Egypt, third edition, ٢٠٠٣ AD.
- ١٣) Freedom of belief under Islam: Dr. Tayseer Khamis Al-Omar, Dar Al-Fikr: Damascus - Beirut.
- ١٤) A Journey in the Universe: Haroun Yahya, Dar Al-Arabi, Jordan, Bt.
- ١٥) Mukhtar Al-Sehah.
- ١٦) Methods of Teaching Islamic Education Skills, Dr. Abed Tawfiq Al-Hashimi, Dar Al-Furqan, Iraq, First Edition.
- ١٧) The Quranic Phenomenon: Malek Bin Bani, Dar Al-Fikr, Damascus, Fourth Edition, ١٩٨٧ AD.
- ١٨) Al-Ain: Al-Khalil bin Ahmed al-Farahidi, investigation: d. Mehdi Makhzoumi - d. Ibrahim al-Samarrai, Dar al-Hilal, Baghdad.
- ١٩) In the Shadows of the Qur'an: Sayyid Qutb, Dar Al-Shorouk, Cairo, Beirut, First Edition, ١٤٠٥ AH - ١٩٨٥ AD.
- ٢٠) Qamos Al-Muheet: Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoob Turquoise Abadi, investigation: Heritage Library, the message Foundation, the second edition, ١٤٠٧ AH-١٩٨٧ AD.
- ٢١) Lisan Al-Arab: Ibn Manzoor Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Ansari (٧١١) e Egyptian House - Boulak
- ٢٢) Compound appendages and benefits approach to Bahimi: Cairo: Dar al-Kitab al-Arabi: ١٤٠٧ AH.
- ٢٣) Brief Editor in the interpretation of the Holy Quran: Abu Mohammed Abdul Haq bin Ghalib bin Attia Andalusia, investigation: Abdul Salam Abdul Shafi Mohammed, Scientific Books Dar-Lebanon, the first edition ١٤١٣AH-١٩٩٧ AD.
- ٢٤) The perception of the verses and the facts of interpretation: Abu Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud, Dar al-Fikr, Beirut.
- ٢٥) Milestones in the Quranic Curriculum: Taha Jaber Al-Alwani, Dar Al-Salam - Baghdad, ١st edition.
- ٢٦) Intermediary Dictionary: Ibrahim Mustafa Ahmed Al-Zayyat Hamed Abdul Qader Mohammed Al-Najjar, realization: the Arabic language complex, Dar al-Da'wa, second edition, ١٩٧٢ AD.
- ٢٧) The Concept of Thought: Abdul Aziz Anmirat: A Comparative Fundamentalism - An Appendix of Islamic Thought: Al-Alam

- Newspaper: ١٠/١/١٩٩٧: Year ٦. Characteristics of Islamic Concept and its Constituents, Sayyid Qutb: Anwar Dijla Printing Press - Baghdad, First Edition.
- ٢٨) An article in the human being: Aisha Abdel Rahman: Dar Al-Maaref - Cairo, second edition.
- ٢٩) Curriculum of Islamic Education, Mohamed Kotb, Dar Al-Qalam – Cairo.
- ٣٠) The curriculum of Islamic education assets and applications: Ali Ahmed Madkour, Al-Falah Library - Kuwait, first edition - ١٩٨٧ AD.
- ٣١) The soul and the Quran: Ahmed Omar Hashim, Dar Al-Faisal - Jordan.
- ٣٢) A brief interpretation of the Holy Quran: Ali bin Ahmed Alo Ohdi Abu Hassan, Dar al-Qalam-Damascus, the first edition, ١٤١٥AH.